يدعو الى الله وعبادته • وانشد • في كل ليلة من الثلاث الليالي ابيات معناها واحد وقوافيها مختلفة • عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها • فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها • **وقال له في الليلة الثانية** • عجبت للجن وابلاسها • وشدها العيس باحلاسها • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما طاهر الجن كانجاسها • فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس ذناباها الطير من راسها • **وقال له في الليلة الثالثة** • عجبت للجن وتنفارها • وشدها العيس باكوارها • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومن الجن ككفارها • فارحل الى النقبة من هاشم • ليس قداماها كادبارها • وكان تمام الخبر في اخر شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فانشده ما كان من الجني ربيه اليه ثلاث ليال متواليات • وذلك قوله •

اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ••
ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك نبي من لوي ابن غالب ••
فرفعت اذيال الازار وشمرت • بي العرمس الوجنا هجول السباسب ••
فاشهد ان الله لا شيء غيره • وانك مامون على كل غائب ••
وانك ادنى المرسلين وسيلة • من الله يا ابن الاكرمين الاطايب ••
فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا • وان كان فيما جئت شيب الذوائب ••
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بمغن فتيلا عن سواد ابن قارب •

ولسواد ابن قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الازد ان من سعادة القوم ان يتعظوا بغيرهم ومن شقاهم الا يتعظوا الا بانفسهم وانه من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما اسلمتم به امس • وقد علمتم ان نبي الله قد تناول قوما ابعد منكم فظفر بهم واوعد قوما اكثر منكم فاخافهم ولم يمنعه منكم عدة ولا عدد وكل بلاء منسي الا ما بقا اثره في الناس • ولا ينبغي لاهل البلاء ان يكونوا اذكر من اهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم تزالوا حتى جنبتم ما فيه اهل البلاء اذ خليتم في ما فيه اهل العافية حتى قدم رسول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبر الخطيب عن الشاهد ونقب النقيب عن الغائب ولست ادري لعله يكون للناس جزلة فان تكن فالسلامة منها الاناة • والله لحبها فاحبوها فاجابه القوم وسمعوا قوله • فقال في ذلك سواد ابن قارب •

جلت مصيبتك الغداة سواد • وارى المصيبة بعدها تزداد •
ابقى لنا فقد النبي محمد • صلى الاله عليه ما يعتاد ••

حزنا لعمرك في الفواد مخامرا • اوهل لمن فقد النبي فواد ••
كنا نحل به جنابا ممرعا • جف الجناب واجدب الرواد ••
فبكت عليه ارضنا وسماؤنا • فابيضت عين وخدد اكباد ••
قل المتاع به وكان عيانه • حلما تقضى سكرته رقاد ••
كان العيان هو الطريف وحزنه • باق لعمرك في النفوس تلاد ••
ان النبي وفاته كحياته • الحق حق والجهاد جهاد ••
لو قيل تفدون النبي محمدا • بذلت له الاموال والاولاد ••
وتسارعت فيه النفوس ببذلها • هذا له الاغياب والاشهاد ••
هذا وهذا لا يرد نبينا • لو كان يفديه فداه سواد ••
اني احاذر والحوادث جمة • امرا لعاصف ليحه ارعاد ••
ان حل منهم ما يقال فانما [illegible] ••
الا من حصن انس جعفت [illegible] ••
لو بنا د فوم وفوف ضيفه ضا كحـ [illegible] ••
برد لم ولبس لسه مقر حدا ••

فاعجب القوم شعره • وقوله فاجابوه الى ما احب • ومن هذا الباب خبر سعود ابنت زهرة بن كلاب وذلك انه حين ولدت وراها ابوها زرقا شيما امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية • فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع سجعا اخر في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرض عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة او ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا واورده بطوله ابو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم اعاذنا الله منها ولم يك كر اسم جهنم مسموعا به عندهم فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها النذير •

فصل

وذكر ابن اسحق حديث سلمة ابن سلامة ابن وقش وما سمع من اليهود حين ذكر الجنة والنار وقال ان ذلك نبي مبعوث قد اظل زمانه الى اخر الحديث وليس فيه اشكال وابن وقش يقال فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها والوقش الحركة •

فصل

وذكر حديث ابن الهيبان وما بشر به من امر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وان ذلك سبب اسلام ثعلبة ابن سعية واسيد بن سعية واسد بن سعية وهم من بني هدل وقد قدمنا الاختلاف في هدل والهيبان من المسميين بالصفات يقال قطن هيبان اي منتفش وانشد ابو حنيفة • تطير اللغام الهيبان كانه جنى عشر تنفيه اشداقها الهدل •

Copyright King Saud University